

## 1/3 القواعد الأربع

أحمد القاضي

هذه هي القاعدة الاولى وقد تقدم تقريرها فيما مضى وهو ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقربين بان الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر. اي كانوا مقربين بتوحيد الربوبية لا ينazuون فيه - 00:00:00

ولا يحتاجون فيه الى مزيد تعلیم. ومع ذلك فعلمهم واقرارهم بهذا لم يدخلهم في الاسلام والشيخ رحمة الله يسوق هذا الكلام لمشركي زمانه الذين يطوفون بالاضرحة والقبور ويدعوونها من دون الله - 00:00:20

وينذرون لها النذور ويقولون في نفس الوقت نحن مؤمنون نحن مقربون بان الله هو الخالق المالك كبر الرازق وانه هو منزل المطر وهو مدر الضرع ومنبت الارض يقررون بهذا ان اقرارهم بهذا هو الایمان. فيبين الشيخ رحمة الله ان هذا ليس هو فيصل التفرقة بين - 00:00:40

بين المؤمنين والكافار. بل فيصل التفرقة بين المؤمنين والكافار هو توحيد العبادة. والا فمجرد الاقرار بان الله هو الخالق. لا خالق سواه. وانه المالك لا مالك سواه وانه المدبر لا مدبر سواه. هذا لا ينقاهم - 00:01:10

الى دائرة التوحيد ولا يجيئهم من عذاب النار يوم القيمة. ولاجل ذا نرى ان عموم البشرية مقربون بهذا المعنى لا يكاد يعرف احد انكر توحيد الربوبية الا افراد شذوذ في الافق - 00:01:30

كفرعون الذي قال وما رب العالمين والنمرود الذي قال انا احبي واميت بعض الافكار البائدة كالشيوخية التي تقول لا الله والحياة مادة ونحو ذلك. اما عامةبني ادم من اليهود - 00:01:50

والمجوس والوثنيون فانهم يقررون بالله خالق مالك مدبر. وقد كان مشرك العرب الذي كان نبينا صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم يذكرون الله حتى انهم لما شرعوا في كتابة صلح الحديبية املى النبي صلى الله عليه وسلم على - 00:02:10

فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم. فقال مندوب قريش سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن ولا الرحيم. ولكن طب باسمك الله فكانوا مقربين بالله عز وجل. ويقتربون اليه ببعض انواع العبادة - 00:02:30

لكنهم يفسدون ذلك بالشرك. واوضح دليلا على اقرارهم بالخلق والملك والرزق والتدبير. هذا الاية التي ساق الشيخ قل من يرزقكم من السماء والارض؟ هذا السؤال الاول امن يملك السمع والابصار؟ سؤال عن الملك - 00:02:50

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر. سؤال عن التدبير. اذا الرزق والملك والامر وجواب هذه الثالثة جمیعا فسيقولون الله. فقل افلا تنتقون. فما اعظم النكير عليهم وعلى امثالهم من مشركي الزمان. القاعدة الثانية التي ساق الشيخ رحمة الله درجة ثانية في بيان - 00:03:10

في حال حال هؤلاء المشركين من مشرك الزمان ليقارنهم بالمشركين الاولى. فهؤلاء فاولئك الاولئى يبررون شركهم بالله وعبادتهم غير الله بامرهم بالقربى بطلب القربى والشفاعة. فيقول الله تعالى حاكيا عنهم. انا لله الدين الخالص. هذا هو الاصل - 00:03:40

الذين اتخذوا من دونه اولياء اي المشركون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. اي يزعمون انهم ما عبدوا هؤلاء الاولياء والانداد والشركاء الا ليقربوهم الى الله. اي بمعنى ان هؤلاء - 00:04:10

لم يتصلوا من عبادة الله ولكنهم اتخذوا هذه الوسائل يتقربون اليها الى الله لتقربهم الى الله زلفى. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما فهم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. فحكم الله تعالى عليهم بالكذب في مقالتهم وبالكفر - 00:04:30

في في حكمهم فمقاتلتهم كذب لأنها مخالفة للواقع. وحكمهم انهم كفار لم يشفع لهم وانهم ما عبدوهم الا ليقربوهم الى الله زلفي. وهذه الدعوة يرعاكم الله هي الدعوة التي يدعى بها سدنة القبور - 00:05:00

والطائرون بالاضرحة الذين ينادون الاموات يقولون هؤلاء لهم مقام هؤلاء لهم جاه عند الله نعم من نحن؟ نحن متلطخون بالذنوب والمعاصي؟ لا نستطيع ان ندخل على الملك في سلطانه لابد لنا من وساطات - 00:05:20

هكذا زين لهم الشيطان صور لهم ان القربى والشفاعة عند الله عز وجل كالشفاعة عند ملوك الدنيا وهذه ورطة عظيمة وقع فيها المشركون الاوائل والمشركون الجدد. قال الله تعالى عن دعواهم في الشفاعة - 00:05:40

قال ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. ظنوا ان هؤلاء الذين لا يملكون لنفسهم نفعا ولا ضرا يشفعون لهم عند الله. وهذه دعوة باطلة بنوها على اساس - 00:06:00

حيث ظنوا ان الشفاعة عند الله كالشفاعة عند ملوك الدنيا. وتأملوا الفرق الكبير ايهما الاخوان. ان ملوك الدنيا يقبلون شفاعة الشافعين ان رغبة او رهبة. اما رغبة في استمالة الشافع. واتخاذ يد عنده - 00:06:20

اما رهبة من شره واتقاء لكيده. فلذلك يقبلون وجهاتهم. اما ربنا سبحانه وبحمده فلا يستقل من فلا يستكثرون بنا من قلة ولا يستعز بنا من من ذلة. بل هو الغني بالرحمة سبحانه وبحمده. فالله تعالى - 00:06:40

لا احد يشفع عنده الا باذنه. فالشفاعة عند الله لا تصح الا بشرط طيب اذن الله للشافع ان يشفع ورضاه عن المشفوع له. وهذا من الشرطان يدلان على ان الشفاعة له جميعا. وان الله تعالى هو مالكها وهو الذي يمنحها من شاء. لا انها تفرض عليك او يدخل - 00:07:00

بها عليه سبحانه وبحمده. يقول الله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. اي لا احد يشفع الا بعد اذنه. ويقول سبحانه ولا يشفعون الا لمن ارتضى. اي الملائكة لا يشفعون الا لمن - 00:07:30

اي لمن رضي الله ان يشفع له. وجمع الله هذين الشرطين في سورة النجم. فقال سبحانه وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. اذا - 00:07:50

اذا كان لا احد يشفع عنده الا باذنه. ولا يمكن ان يشفع لاحد الا وهو مرضي عند الله عز وجل. فلم الشفاعة اذا لقاء يقول فلم الشفاعة اذا؟ والجواب عن ذلك ان يقال ان في الشفاعة اكرام للشافع - 00:08:10

واظهار لمنزلته وقدره ورحمة بالمشفوع له. هذا هو الحكم من الشفاعة. ان فيها اكراما للشافع ورقة لمنزلته على رؤوس الملا وفيها رحمة للمشفوع له. فلما جل ذا قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميعا. فالله تعالى لو تأملنا لو - 00:08:30

تدعى انه في كتابه ذكر شفاعة منفية وشفاعة مثبتة. اصل الشفاعة في اللغة مأخوذة من شفع والشفع ضد الوتر. فالشفع هو الزوج او العدد الزوجي. والوتر هو الفرض او العدد - 00:09:00

فوجه تسمية الشفاعة شفاعة لان الشافعي انضم لان الشافعي انضم الى المشفوع له صار شفعا بعد ان كان المشفوع له وتر. هذا اصل وظها في اللغة. ومعنى الشفاعة في الاصطلاح سؤال الخير - 00:09:20

سؤال الخير للغيب. واقرب معانيه المتداولة عندنا ما يسمى الان بالواسطة. هذه هي الشفاعة. ولو اما في كتاب الله لوجدنا ان الله تعالى في مواضع ينفي الشفاعة. وفي مواضع يثبتها مشروطة. فمن شواهد نفي الشفاعة - 00:09:40

قول الله عز وجل فيما استدل به المصنف يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي هي يوم لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة. ما ذلك اليوم؟ يوم القيمة. فنفي الله تعالى الشفاعة. ما هذا - 00:10:00

الشفاعة المنفية؟ هي الشفاعة التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله او فيما هو ملك. فلا تنفعهم هذه الشفاعة كما قال في الاية الاخرى فما تنفعهم شفاعة الشافعين. هذه هي الشفاعة - 00:10:20

طيب ما هي الشفاعة المثبتة؟ الشفاعة المثبتة هي التي اثبتها الله تعالى بشرطها فهي التي تطلب من الله سبحانه يتحقق فيها شرطان كما اسلفنا اذن الله للشافعي ان يشفع ورضاه عن المشفوع له. كما قال - 00:10:40

فربنا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. الم تروا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حين يهم بالشفاعة لي الخلانق يوم القيمة الشفاعة  
العظمى ان يقضى بينهم. يقول صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها. قال - 00:11:00

فاسجد تحت العرش. واحمد ربى بمحامد لم يذكر الشفاعة بعد. وانما شرع في ذكر حامد فيفتح الله علي محمد لا احسنها  
الان. فيقال له بعد ذلك يا محمد ارفع رأسك وسل - 00:11:20

واشفع تشفع. اذا اذن الله تعالى له بالشفاعة فلما اذن قال يا ربى امتي امتي. اذا للبد في الشفاعة المثبتة من هذين الشرطين ابن الله  
اللشافع ورضا عن المشفوع له. وقد بين الشيخ رحمه الله ثمرة الشفاعة - 00:11:40

للشافع قال والشافع مكرم بالشفاعة. اذا المقصود من منح الشفاعة للشافع ان يكرم وان يظهر فضله وهذا يكون يوم القيمة بمكان.  
وعلى هذا فانه لا حرج في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول قائل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اشفع لي عند ربك.  
مثل - 00:12:00

يقول يا رسول الله استغفر لي عند ربك لان هذه شفاعة. لان هذه شفاعة. وكما ان المؤمنين اذا اصطفوا بالصلوة على الجنازة فانه في  
الحقيقة يشفعون للميت. يدعون له. فهذه شفاعة شرعية. لكن - 00:12:30

لا يحل ان يخاطب ميت او غائب ويقال له اشفع لنا عند ربك. ولن صلى الله عليه وسلم لا يحل ان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم  
وهو في قبره يا رسول الله اشفع لنا عند ربك. هذه - 00:12:50

دعاة او دعاء بدعي. وانما يطلب ذلك منه في حياته صلى الله عليه وسلم. وكذلك يطلب منه في عرصات القيمة لانه يخاطب بهذا  
يملك بما ملكه الله تعالى اياده. اما في حال الموت او الغياب - 00:13:10

فان هذا لا يكون. والشيخ رحمه الله يسوق هذا الكلام لمشركي زمانه الذين صاروا يهيمون القباب والقبور ويدعونها من دون الله  
ويزعمون انهم بذلك يطلبون الشفاعة فكأنما يقول لهم لا فرق بينكم وبين - 00:13:30

المشركين الاولئ فكما انكر الله تعالى على اولئكم مقالتهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال لهم هؤلاء شفاعونا عند الله فكذلك  
ننكر عليكم صنيعكم لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما - 00:13:50

لا الله الا هو العزيز الحكيم - 00:14:20